انتَ قاصد. فما كان ضرَّك لو بقيتَ في بيتك آمنًا مستريحًا دون ان تتغرَّب وتتحمَّل هذه البلوى. كيف رقصتَ مع ما تدَّعيه من الحذاقة والفطنة في فخاخ رجل مجهول يزعم كذبًا انهُ وكيل لاهمّ الحلَّات التجاريَّة في ليون. ترى ماذا يقول يوسف وابرهيم وعبد الله وموسى خاصَّةً اذا ما بلغهم خبرك ألا يستهزئون بغبـاوتك وتفشُّلك وتصير احدوثة في افواههم وافواه اهل كلّ القرية. وماذا يؤلمك ايضًا أن لا يتَّصـل الخبرُ بجرائد بيروت فتدرجهُ في اعمدتها وتنشرهُ في كلّ انحاء سوريَّة. ثمَّ ماذا عسى ان تقول والدتك التي كانت ترجو منك ان تبعث اليها بالدراهم تباعًا اعتمادًا على مهارتك. ماذا عساها ان تقول اذا عرفت انك قد خسرت كلّ شيء. واصبحتَ لا تملك شروى نقير

وبعد هذه الافكار كلّها خطر لهُ ان يركب البحر عائدًا الى سوريَّة. ولكنهُ كان قد اتَّخذ من الشركة التي تنقل المهاجرين الى اميركة تذكرة سفر ودفع قيمتها فعدولهُ عن السفر معها موجبٌ لخسارة ما دفعهُ فضـلًا عن انهُ يضطرّ ايضًا الى دفع اجرة رجوعه فتصير الخسارة مزدوجة. وبعد هذا كله ماذا عساهُ ان يلاقي في سوريَّة سوى الاستهزاء والتهكُّم عليه. وكان موعد السفر في ثاني يوم صباحًا قبل ان يطلع الفجر نهض لفيف المهاجرين فتوجَّهوا الى محطَّة السكة الحديديَّة فتبعهم فاضل معوِّلًا على اللحاق بهم ومعلِّلًا نفسهُ انهُ يخدمهم في اثناء السفر فيجود عليـهِ هذا برغيف وآخر برأس من البطاطا المسلوقة وغيرهُ بقبضة من الزبيب وهكذا يتعيَّش حتى يصل الى اميركة (ستأتي البقية)

كتب شرقية جديدة

C. A. Nallino: La Transcription des noms géographiques Arabes, Persans et Turcs: *Le Caire.*

هي مقالة افرنسية ذات ٢٩ صفحة بيَّن فيها صاحبها العـلَّامة نلّينو ما ينالهُ العلماء المستشرقون من الفوائد الجمَّة باتِّباع قاعدة معلومة في نقلهم الاعلام العربيَّة والفارسيَّـة والتركيَّـة الى اللُّغات الاوربية بحيث يستدلُّ القارئ لاول وهلةٍ على اللفظة الاصليَّة دون اشتباه. وقد اجاد الكاتب المذكور ببيان ضرورة الاتِّفـاق بين العلماء على هذه الكتابة الواحدة. ولكن نراهُ قد اخلَّ بذكرهِ الطريقة المؤدِّية الى هذا الاتفاق. فانهُ يرتأي انَّ الحروف التي لا شبهَ لها في اللغات الاوربية يحسن بهـا ان تُكتَب بحرف منقَّط كالحاء

مثلاً (h) والصاد (ṣ) والضاد (ḍ) والطاء (ṭ) والظاء (ẓ). اما بقية الحروف كالثاء والحاء والذال والشين التي لها شبهٌ في بعض اصوات اللغات الاوربية فانهُ يفضّل اختيار هذه الاصوات ولو كانت حروفها مزدوجة فتكتب الذال (dh) والثاء (the) والخاء (kh) والشين (sh). نقول انَّ الطريقة التي لذلك اختيار حرف واحد اجنبيّ منقّط كما وضعتهُ مطابع ليدن وتجري عليهِ مطبعتنا. والسبب ان اختيار حرفين للدلالة على صوت عربيّ ربما اوقع القارئ في الضلال. مثال ذلك لفظة «Adham» فيمكن قراءتها «أدْهَم وأذَم» ولفظة «Atham» يجوز ان تقرأ «أثهم وأثم» وكذلك «Asham» لا يُعرَف لفظها الصحيح أهو «أسْهَم» او «أشَم». وقس على ذلك كلّ الالفاظ الاجنبية التي يدخلها حرفان للدلالة على حرف شرقيّ مفرد. ولا مناص من هذه الشُبهات اللهمّ الّا بتعيين حروف اجنبية مفردة يكون تنقيطها هو الدليل على اصلها م. ل.

دائرة المعارف

الجزء العاشر. للادباء سليمان ونجيب ونسيب البستاني طبع في القاهرة سنة ١٨٩٨

لا نظنُّ ان احدًا من قرّاء المشرق يجهل اسم هذا الكتاب وما يشتمل عليهِ من المواد المختلفة والمباحث الشتّى في كلّ اصناف العلوم البشريَّة. ودوائر المعارف عند الاوربيين كثيرةٌ الّا انَّ لغتنا العربية كانت في حاجة الى مثلهِ لينال الشرقيُّون حظَّهم من الاكتشافات الحديثة وترقّي اصناف العلوم الى ان استنزلت الحميَّة الوطنيَّة المرحوم المعلّم بطرس البستاني لمباشرة هذا العمل الخطير. وكان انجز منهُ تسعة اجزاء حين اصابتهُ المنيَّة فحالت دون اتمام هذا الاثر المشكور

وهاك قد مرَّت على بروز الجزء التاسع نيّف واحدى عشرة سنة وادباء الشرق ينتظرون بفروغ الصبر تتمَّة هذا المشروع الجليل حتى كادوا يقطعون الأمل من اتمامهِ اذ صدر منذ قليل هذا الجزء العاشر في مصر المحروسة. فما بلغ ديارنا حتى أسرعنا الى تصفُّح موادّهِ والتقاط فرائدهِ فاذا هو كاخوتهِ السابقين قد قُدَّ من أديمهم وشُقَّ من نَبْعتهم بل رأينا انهُ يفضل الاجزاء السابقة من وجوهٍ منها انَّ اصحابهُ تمكّنوا من جمع موادّ اغزر واوسع وانتقوا ما بلغتهُ عالم العلماء في خلال هذه المدَّة من الحقائق العلمية والاكتشافات التاريخية والاختراعات العصريَّة وما طرأ من الانقلابات الجغرافية». ومنها ايضاً انَّهم تحاشوا بمزيد

الحرص عن كلّ ما يمسّ التعاليم الدينية الصحيحة والمعتقدات الصوابية . هذا الى غير ذلك من الصفات التي من شأنها ان ترغّب القرّاء في اقتناء هذا الكتاب النفيس

على اننا احببنا ان نعرض للافاضل القائمين بتتمّة هذا التأليف الجليل بعض ملاحظات سنحت لنا في اثناء مطالعتنا لهذا الجزء لا تنديداً بالكتاب بل لفائدة حسن الانتقاد وذلك على غاية ما يمكن من الايجاز لضيق المكان

واوّل ما نأخذ على اصحاب هذا الجزء عدم التناسب في سعة بعض الموادّ فانهم ربّما افردوا لما ليس تحته كبير امر مجالاً رحباً « كشارية وسيلي » مثلاً بخلاف موادّ أخرى التي لم تَرَ لها ذكراً البتّة « كالصّبر » (للفضيلة) و « شكّة » من اقدم مدن ساحل فينيقية (راجع بسائل تلّ العمارنة) . او ذُكرت باسطر قليلة لا تكاد تفي بالموضوع « كسمعان العامودي » . ويلحق هذا الباب المبالغة في شرح بعض الموادّ ولو كانت مفيدة كمادّة « سودان » مثلاً التي توسّع فيها اصحاب الدائرة توسّعاً مفرطاً (٥٢ عموداً) . وادرجوا فيها كثيراً من الحوادث التي هي احرى بتأريخ مطوّل منها بدائرة معارف

ثانياً وقد رووا قصصاً كثيرة وحكايات فرّية مختلقة يظهر فيها التانيق والاصطناع دون ان يبدوا في ذلك رأيهم او يحذّروا عن كذبها قرّاءهم كما ترى في مادّة « سليمان » و « شيرين » و « شيطان » و « سماء » الخ

ثالثاً ولم يحسنوا في ابواب كثيرة التمييز بين غثّ الامور وسمينها فنقلوا عدّة اشياء منافية للحقّ دون تروّ كما جاء في مادّة « سوسياليسم » وقد عدّوا من الاشتراكيين طائفة الاسّينيّة (Esséniens) وبعض الجمعيّات المسيحيّة في القرون المتوسّطة التي كان من شأنها العيشة المشتركة كعيشة الرهبان . فانّ هذه النبذات كانت تبعد عن مبادئ الاشتراكيين بُعد السماء عن الارض . وكذلك لم يحسنوا تعريف « الشهيد » اذ قالوا « انّهُ هو الذي يختار القتل على ترك دينهِ » فتُرى أيدعون شهيداً من يموت في سبيل عبادة الاصنام ؟ وكيف رضي اصحاب الدائرة ان يدعوا بالشهداء قتلى حروب الالبيجيين وغيرهم من الهراطقة المتمرّدين على السلطة ؟ . وفي مادّة « الشمامات » ايضاً ما لا صحّة لهُ

رابعاً وقد وجدنا عدّة اعلام في غير موضعها كترجمتي ابن جابر وابن دانيال في شمس « الدين » وابن الرحبي في « شرف الدين » ولا يخطر على بال احد ان يطلبها في حرف الشين . وكذا قل عن « الشاقل » بدلاً عن « ثقل » . لان الشين العبرانية كثيراً ما تناسب الثاء

خامساً وقد نقلوا كثيراً من اوصاف المدن بحرفه عن ياقوت وقدماء الجغرافيين لم يزيدوا على اقوالهم شيئاً لتعريف حالة هذه المدن في ايامنا . فالمثل الذي كان صواباً منذ ستمائة سنة لا يصح اليوم . مثال ذلك « سيراف وسواد وشاطبة وشاش وشام » وهلم جرًّا . وفي بعض هذه المواد الجغرافية خلل في تحديد تخومها كما ترى في سورية وكان الأولى ان يبتدئوا ما طرأ على حدود سورية من الاختلاف في سابق الاعصار . وقد عدّوا من سورية بلاد فلسطين وفي الشرح لم يكد يُذكر شيء عن هذه الناحية . وكذلك قد شُبّه عليهم في مادة « سيوَرك » فجعلوا المدينة الواحدة مدينتين

سادساً كنّا نحبّ ان نعرف من اي مصدر أُخذت تراجم الاعلام العربية التي ورد ذكرها في الدائرة . فان تعيين اصلها يزيدنا بها ثقةً

سابعاً لم يتّبع اصحاب الدائرة خطّةً واحدة في نقل الالفاظ الفرنسية او الانكليزية فترى حرف الصاد متداولاً على صُوَر شتّى نحو : c ,z ,ss ,s وحرف ش : ch ,sch, sh,c, هذا فضلاً عن اغلاط كثيرة في نقلها نحو : Trimeterre (٣٩٧) عوضاً عن Fumeterre و Oriole (ص ٧٢٢) عوضاً عن Loriot و Somaïsât (ص ٩٣) عوضاً عن Samosate و Sinde (ص ١١١) عوضاً عن Sind و labiatifloraæ (ص ٥٠٧) عوضاً عن labiatiflorée و Syanogen (ص ٢٨٤) عوضاً عن Cyanogène الخ . والله الموفّق الى الصواب

ل . ش

شتّى

الكلوغراف

قد ذكرنا في عدد سابق (ص ١٤١) وصف آلة الكينيماتوغراف وتمثيلها لصور الحركات في القاموس السحري الّا انّ لهذه الآلة خللاً ينجم عن حركات الصور المتتابعة واهتزازاتها فيحصل من ذلك قلّة جلاء في نظر الصور وعنـاء لعين الناظر . وقد اخبرت الجريدة الانكليزية التوتغرافية انّ المستر دُنّ (Dunn) اخترع آلة غايتُها ازالة هذه الحركات بحيث يرى الناظر الصور متواصلةً كأنّها صورة واحدة . واسم هذه الآلة الجديدة « كِلُوغراف »